قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا ليلة فقام باية يرددها ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم وقام سعيد بن جبير ليلة يردد قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون
وحكي عن ابي سليمان الداراني انه قال اني لاتلو الاية فاقيم بها اربع ليال وخمس ليال ولولا اني
اقطع الفكر فيها ما جاوزتها وعن بعض السلف انه بقي في سورة هود ستة اشهر يكررها ولا يفرغ من
التدبر كذا في الاحياء ومن سنة القارئ ان يتعاهد اي يتحفظ القرآن ويقرأه كل يوم وليلة كيلا
ينساه ولا ينفلت عنه اي لا ينقطع عنه فجأة في الصحاح افلت وتفلت وانفلت بمعنى وبالفارسية
دستن بنحج الا وفي الحديث استذكروا القرآن فانه اشد تفصيا وهو الخروج من المضيق اي اشد ذهابا
وانفلاتا من صدور الرجال من النعم بعقلها واحد الانعام وهي الابل الراعية واكثر ما يقع هذا الاسم
على الابل وفسره شرح المصابيح بالابل بالقرينة قوله من عقله بضمتين جمع عقال مثل كتاب وكتب
يقال عقلت البعير اعقله عقلا اذا ثنيت وظيفه مع ذراعه فشددتهما جميعا من وسط الذراع
وذلك الحبل هو العقال والمعنى اشد من الابل المعقلة اذا اطلقها صاحبها فمن الاول اعني من صدور
صدور متعلق بتفصيا ومن الثاني باشد وتخصيص الرجال بالذكر لان حفظ القرآن من شأنهم
واعلم ان المصنف قد خلط ههنا بين الحديثين كما لا يخفى على من نظر في المصابيح وغيره وان من اعظم
الذنوب ان يتعلم الرجل اية من القرآن ثم ينساها روى انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال عرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من اية او سورة اوتيهما الرجل فنسيهما والنسيان
ان لا يمكنه القراءة من المصحف كذا في القنية وقيل ما نسي العبد شيئا من القرآن الا بذنب جناه لان جناه
ذلك النسيان من المصائب وما اصاب الانسان المصيبة اي لا تصيبه الا بما كسبت يداه اي نفسه
ومن السنة ان يجعل المؤمن بيته حظا من القرآن فيقرأ فيه ما تيسر له من حزبه اي ورده من القرآن
ففي الحديث ان بيوتات المسلمين كمصابيح الى العرش يعرفها مقربو الملائكة السموات السبع والارضين
السبع يقولون هذا النور من بيوتات المؤمنين التي تتلى فيها القرآن وقال ابو هريرة ان البيت الذي
تتلى فيه كتاب الله تعالى اتسع باهله وكثر خيره وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين وان البيت
وان البيت الذي لا يتلى فيه الكتاب صح
الذي لا تتلى فيه كتاب الله تعالى ضاق اهله وقل خيره وخرجت منه الملائكة وحضرته الشياطين ومن
السنة ان يستمع القرآن احيانا اي في حين بمعنى الوقت لقراءة غيره فان النبي صلى الله عليه وسلم ربما كان
يحب ان يستمع قراءة القرآن من غيره ذكر في المصابيح انه قال عبد الله بن مسعود قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو على المنبر اقرأ علي قلت اقرأ عليك وعليك انزل القرآن قال اني احب ان اسمعه من غيري

ذكر

ذكر كان عمر رضي الله عنه يقول لابي موسى الاشعري رضي الله عنه ذكرنا ربنا فيقرأ عنده حتى كاد وقت
الصلوة يتوسط فيقال يا امير المؤمنين الصلوة الصلوة فيقول انا في الصلوة وقال النبي صلى الله عليه وسلم
من استمع الى اية من كتاب الله تعالى كانت له نورا يوم القيامة وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع قراءة ابي
موسى الاشعري فقال لقد اوتي هذا مزمارا من مزامير آل داود فبلغ ذلك ابا موسى فقال يا رسول الله
لو اعلم انك تسمع لحبرته لك تحبيرا قال في شرح المشارق المزمار الصوت الحسن وتحبير الخط والشعر وغيرهما
لتزيينه وتحسينه ومن السنة تعظيم القرآن ان لا يسأل به شيئا ولا يستأكل به اي لا يطلب به الاكل
روي عن عمران بن الحصين رضي الله عنه انه مر على قاص يقرأ ثم يسأل فضاق صدره كالمصاب فاسترجع وقال
انا لله وانا اليه راجعون ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن فليسأل الله به الرضا والجنة ولا
يسأل بالدنيا فانه سيجيء اقوام يقرؤن القرآن ويسألون به الناس كذا في شرح المصابيح ولا تغالوا فيه
اي مجاوزة الحد ولا تغلوا في تأويله ولا تجفوا عنه اي لا تتباعدوا عن تأويله بالكلية اصلا فان بعض
الايات قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى يد الله فوق ايديهم وغير ذلك لابد ان يؤول بالاستيلاء
والقدرة ونحوهما ومن السنة ان لا يماري اي لا يعارض ولا يجادل في تأويله احدا ولا يتكلف في تأويله
برأيه لقوله عم من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده في النار وقول ابي بكر رضي الله عنه اي ارض تقلني
واي سماء تظلني اذا قلت في القرآن برأيي فان قلت اليس قال النبي صلى الله عليه وسلم واعتبروا واوكذا
نفس الكتاب ناطق بالاعتبار حيث فاعتبروا يا اولي الالباب وذلك لا يمكن الا بالرأي فكيف اوعدتم
قلت هذا اي قول من قال في القرآن يتناول اللفظ بان يقول لفظه هكذا والقراءة هذا وهذا قراءة
فلان ويتناول المعنى ايضا وهو على قسمين قسم يقال له التفسير وهو ما روي عن اصحاب التفسير
كابن عباس وغيره وذكر سبب نزول الاية من غير سماع من المفسرين برأيه فقد كفر وعن قتادة
ما من اية الا وقد سمعت فيه شيئا وقسم يقال التأويل وهو ما يرجع في كشفه الى بيان مثلا لو
قيل ما معنى لا ريب فيه فيقول لا شك فيه فهذا التفسير مروي فان قيل فقد نفيتم الريب وقد اثبتنا
بوافيه فان اجبت وقلت انه في صدق واذا تؤمل وجد كذلك بان ينفى عنه الريب فهذا
تأويل وتلخيصه التفسير ما يتعلق بالرواية والتأويل ما يتعلق بالدراية كذا في الكلاشي لكن
التحقيق الحقيق بالقبول ما ذكره الامام الائمة الفحول وهو انه ليس في المراد به ان لا يتكلم احد في
القرآن الا بما سمعه اذ لو اشترط ذلك لما كان يقول ابن عباس وابن مسعود وغيرهما ويقال هو تفسير
بالرأي لانكم لم تسمعوه من الرسول ولما اختلف المفسرون في بعض الايات باقاويل مختلفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1